

5- تفسير سورة البقرة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى ونثني عليه الخير كله ونصلي سلم على نبينا الامين نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين. اما بعد فتقدم لنا في تفسير سورة البقرة الكلام على الخمس الايات الاولى. والتي فيها بيان صفات - [00:00:00](#) المؤمنين وهم المفلحون اهل التقوى جعلنا الله واياكم منهم. وتقدم ان هذه الصفة هي خمسة وملخص هذه الصفات انها تتعلق بالاعتقاد وتعلق بالعمل. فلا ينفع اعتقاد بلا عمل كما ان العمل بعقيدة فاسدة ايضاً لا يصلح. ولذا قال الله جل وعلا - [00:00:30](#) وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فهم عملوا ولكن جعل الله جل وعلا هذا العمل هباء منثورا وذلك انه لم يكن على عقيدة صحيحة ولا شريعة مستقيمة فلذا كان عملهم مردودا عليهم نعوذ بالله من ذلك. كما ان الذي يعتقد ولا - [00:01:00](#) اعمل فهذا مثل ابليس. نعوذ بالله من ذلك. هو مؤمن بالله. ولذا دعا الله جل وعلا ان ينظره الى يبعثون ولذا جاء في الحديث الصحيح عندما يسجد الانسان يقول الشيطان يا - [00:01:30](#) الى ابن ادم امر بالسجود فسجد فله الجنة. وامرت بالسجود فلم اسجد فلي النار اعوذ بالله من ذلك فهو كفر بترك السجود لادم وذلك عندما امره الله جل وعلا اذا من شروط لا اله الا الله العمل. لا بد لا بد من العمل. نعم الانقياد والقبول الانقياد هو - [00:01:50](#) العمل والقبول هو ان الانسان يقبل كل ما جاء عن الله جل وعلا وما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الله جل وعلا بعد صفات المؤمنين ذكر صفات الكافرين نعوذ بالله من ذلك. ثم بعد الكافرين - [00:02:20](#) ان ذكر صفات المنافقين. وليس هناك سوى هذه الطوائف الثلاثة. اما ان يكون الانسان مسلماً من اهل الايمان واما ان يكون كافراً نعوذ بالله من ذلك واما ان يكون بين وبين - [00:02:42](#) وهم المنافقون الذين يزعمون الاسلام ويعتقدون الكفر. نعوذ بالله من ذلك طوائف الموجودة في العالم هي هذه الطوائف الثلاث جعلنا الله جل وعلا واياكم من اهل الايمان. قال الله تعالى - [00:03:02](#) ان الذين كفروا يعني جحدوا نعمة الله عليهم بالايمان ذلك بسترهم لهذه النعمة وجهدهم لها وعدم قبولها. فالكفر يا ايها الاخوان من حيث اللغة هو التغطية والستم. ولذا يقال عن الفلاحين بانهم كفار. كفار ليس انهم لا يؤمنون بالله - [00:03:22](#) لا وانما لانهم يضعون البذرة داخل الارض ويهلون التراب عليها ويدفنون داخل الارض فهم غطوا هذه البذرة بالتراب. فهم كفار من الناحية اللغوية. نعم. ولذا يقول الشاعر في ليلة كفر النجوم ظلامها. كفر النجوم في ليلة - [00:03:52](#) كفر النجوم ظلامها. يعني غطى النجوم ماذا؟ الظلام. يعني غطى النجوم الظلام الكفر هو التغطية والستر. فهؤلاء الناس غطوا نعمة الله ولم يقبلوا هداية الله جل وعلا فوقعوا في الكفر بالله نعوذ بالله من ذلك. ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم. ام لم - [00:04:22](#) وهم لا يؤمنون. لماذا لا يؤمنون؟ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. ثم قال وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. وهؤلاء ايضا يا ايها الاخوة صنف من الكفار الذين لا يؤمنون لان ليس كل كافر ماذا؟ لا يؤمن. آ آ اليس الصحابة كانوا قبل - [00:04:52](#) لامهم كانوا ماذا؟ كانوا كفارا كانوا من اهل الشوك كانوا يعبدون الاصنام واللاوثان. ولكن هداهم الله جل للايمان فهؤلاء الذين يقول ربنا عز وجل عنهم سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم - [00:05:22](#) لا يؤمنون هؤلاء الذين ختم الله على قلوبهم وسمعهم. وجعل على ابصارهم غشاوة. فهم لا يؤمنون نون نعوذ بالله من ذلك. فهؤلاء طائفة وصنف من الكفار. ومن هؤلاء يا ايها الاخوة - [00:05:42](#) يرفعون قال الله تعالى عنه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. ظلما وعلوا ولذا قال موسى عليه السلام لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء

الا رب السماوات والارض. لقد علمت انت ان الذي انزل هذه الايات هو رب السماوات والارض رب العالمين. ولكنك تكابر - [00:06:02](#)
تحد تكبرا تجحد ذلك. ومن هؤلاء ايضا ابو طالب. ابو طالب كان يعلم ان رسوله صلى الله عليه وسلم على حق. ولذا قال في قصيدته
ولقد علموا ان ابننا لا مكذب ولا - [00:06:32](#)

بقول الاباطل ولكنه لم يؤمن ومات على ماذا؟ مات على ملة عبد المطلب مات على الكفر نعوذ بالله من ذلك فالهداية من الله جل وعلا.
ولذا كما تقدم لنا ان الله عز وجل افترض علينا ان نسأل - [00:06:52](#)

له الهداية اذا لم يهدي رب العالمين العبد فلن يهتدي. لن يهتدي نعم نعوذ بالله من فلذا هؤلاء ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم والله
جل وعلا اذا ختم على قلب الانسان - [00:07:12](#)

قضى خلاص نعم لن يقبل الحق البتة. نعم. او اذا طبع الله عز وجل على قلبه. فعندنا ختم وعندنا طبع ولا يكون هذا الختم ولا يكون
هذا الطبع الا برد امر الله. وبعدم - [00:07:32](#)

قولي هداية الله وبالتكبر على اوامر الله. الانسان عندما يياوز رب العالمين بالمعصية ويبارزه بعدم قبول اوامره عز وجل فهنا يختم
على قلبه نعوذ بالله من ذلك نعم وجعل على ابصارهم غشاوة فهم لا يبصرون الحق. ولذا قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب - [00:07:52](#)

التي في الصدور. نعم. ولهم عذاب عظيم. نعوذ بالله من ذلك. بسبب كفرهم ثم ان الكفار طوائف منهم كفار اصليون وهؤلاء هم اليهود
والنصارى وسائر ملل الكفر. نعم وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة. كلها
في النار الا واحدة - [00:08:22](#)

الذين هم على دين موسى عليه السلام. وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين. كلها في النار الا واحدة وهم الذين كانوا على دين
عيسى عليه السلام وسوف تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النوم. نعوذ بالله الا واحدة وهي الجماعة الذي - [00:08:52](#)
اجتمعوا على الكتاب والسنة. الذين اتبعوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هؤلاء هم الكفار الاصليون عندنا كفار مرتدون
نعوذ بالله من ذلك كما وقع اه من اهل الردة عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. وكما يرتد من يرتد نعوذ بالله من ذلك. اما -
[00:09:12](#)

استهزاء باوامر الله او برد آ ما جاء عن الله في كتابه او ما جاء عن رسوله عليه الصلاة والسلام في سنته ومثل ما نسمع اليوم اللي
يطعن في البخاري واللي يطعن في مسلم نعوذ بالله هؤلاء نعم - [00:09:42](#)
كفار اذا طعن في البخاري اذا هو يطعن في السنة كلها. اذا هو لم يؤمن بالقرآن فلا وربك لا يؤمنون حتى حكموك فيما شجر بينهم.
نعم. فهؤلاء مرتدون نعوذ بالله من ذلك. ثم قال جل - [00:10:02](#)

وعلى ومن الناس من يكون امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. اذا هم منافقون يخادعون الله هذه صفة اهل النفاق. والذين
امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في الحقيقة هم يمكرون بانفسهم ويخدعون انفسهم نعوذ بالله من ذلك. في قلوبهم مرض
- [00:10:22](#)

اعادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. وهذه الآية تفيد ان المرض مرضان مرض حسي ومعنوي الحسي معلوم والمرض
المعنوي هو مرض الشبهات والنفاق والكفر والشوك نعوذ بالله من ذلك والمعاصي. فهذا المرض لا شك انه اشد من المرض الحسي. نعم
- [00:10:52](#)

اعوذ بالله من ذلك. فهؤلاء بسبب اه نفاقهم ومخادعتهم زادهم الله مرضا والعكس بالعكس قال الله تعالى والذين اهتموا زادهم هدى
واتاهم تقواهم. فالانسان عندما يريد ما عند الله. الله جل وعلا يعطيه اضعاف ما يريد. من تقرب مني شبرا تقربت منه - [00:11:22](#)
ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه ماذا؟ باعا ومن اتاني يمشي اتيته هود سبحانه الله جل وعلا اذا اذا العبد اتاه يمشي اتاه الله جل وعلا
هرولة انه وتعالى اذا على العبد ان يقبل انت اقبل انت اقبل حتى ربنا جل وعلا يقبل عليك - [00:11:52](#)
ولذا جاء في حديث ابي واقد الليثي المتفق على صحته كان الرسول عليه الصلاة والسلام يحدث الناس. فجاء ثلاثة نفر اما احدهم

فوجد فرجة فزاحم حتى جاء في الفرجة. قال عليه الصلاة والسلام هذا اقبل على الله فاقبل الله عليه - [00:12:22](#)
اقبل على الله فالله اقبل عليك. والثاني استحي فجلس من بعد الحلقة. جلس من بعد الناس الجالسين يستمع. فهذا استحي من الله
افتتح الله منه والثالث اعرض اعرض فاعرض الله عنه - [00:12:42](#)
نعوذ بالله من ذلك فنسأل الله عز وجل ان يطهر قلوبنا وان يجعل هذه القلوب سليمة مؤمنة خاشعة مقبلة على الله جل وعلا هذا
وبالله تعالى التوفيق. امين - [00:13:00](#)